شَرْحُ الحَدِيثِ القُدْسِي

«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

تأليفُ الشَّيْخ العَارِفِ بِاللهِ تَعَالى
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الخَرُّوبِي الطَّرَابُلسِي
(ت963هـ)

اعتنى به
نزار حمّادي

دار الإمام ابن عرفة
تونس

شَرْحُ الحَدِيثِ القُدْسِي:
«أنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي...».

الكتاب: شَرحُ الحَدِيثِ القُدْسِي: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي...».

المؤلِّف : العارِفُ بالله مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ الخَرُّوبِي (ت٩٦٣هـ)

بعناية: نزار حمَّادي

الناشر: دار الإمام ابنِ عَرَفة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

شَرحُ
الحَدِيثِ القُدسِي

«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ تقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

تأليفُ الشَّيْخِ العَارِفِ بِاللّٰهِ تَعَالى

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الخَرُّوبِي الطَّرَابُلسِي

(ت٩٦٣هـ)

بعناية

نزار حمَّادي

دار الإمام ابن عرفة

تونس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبَعْدُ، فَإِنَّ الذِّكْرَ مِنْ أَعْظَمِ الوَسَائِلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَقْرَبِ الطُّرُقِ المُوصِلَةِ إِلَيْهِ، وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ تَعَالَى، يَلِجُ السَّالِكُونَ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ نُفُوذَهُمْ بِهِ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِحَسَبِ الهِمَّةِ وَالبَاعِثِ وَقُوَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ، وَبِحَسَبِ الصِّدْقِ وَالسَّابِقَةِ الأَزَلِيَّةِ.

وَلِأَجْلِ مَا تَضَمَّنَهُ الذِّكْرُ مِنَ الخُصُوصِيَّاتِ العَظِيمَةِ وَالفَوَائِدِ الكَرِيمَةِ أَمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ بِهِ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ كَانُوا وَعَلَى أَيِّ وَجْهٍ أَمْكَنَهُمْ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعْذُرْ أَحَدًا فِي تَرْكِهِ إِلَّا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِالذِّكْرِ فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾[النساء: ١٠٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ٤١﴾ [الأحزاب: ٤١]، قَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي البَرِّ وَالبَحْرِ، وَفِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَفِي الغِنَى وَالفَقْرِ، وَفِي الصِّحَّةِ وَالسَّقَمِ، وَالسِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ»[(١)]، وَقَالَ مُجَاهِدٌ

(١) جامع البيان للطبري (ج١٩/ص١٢٤)

رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الذِّكْرُ الكَثِيرُ: أَن لَّا تَنْسَاهُ أَبَدًا»[٢].

وَأَخْرَجَ الإمامُ أحْمَدُ في مُسْنَدِه بسَنَدٍ صَحِيحٍ قالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيَّانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَنْ خَيْرُ الرِّجَالِ يا مُحَمَّدُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ**»، وَقَالَ الآخَرُ: إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: «**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**»[٣].

وَقَدْ جُعِلَ الذِّكْرُ عَلَامَةً عَلَى الوِلَايَةِ الخَاصَّةِ، قَالَ الأُسْتَاذُ الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الذِّكْرُ عِنْوَانُ الوِلَايَةِ، وَمَنَارُ الوُصْلَةِ، وَتَحْقِيقُ الإِرَادَةِ، وَعَلَامَةُ صِحَّةِ البِدَايَةِ، وَدَلَالَةُ صَفَاءِ النِّهَايَةِ، فَلَيْسَ وَرَاءَ الذِّكْرِ شيْءٌ، وَجَمِيعُ الخِصَالِ المَحْمُودَةِ رَاجِعَةٌ إِلَى الذِّكْرِ، وَمَنْشَؤُهَا عَنِ الذِّكْرِ»[٤].

وَفَضَائِلُ الذِّكْرِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَوْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقوله تعالى تعالى: ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾[العنكبوت: ٤٥]، وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا

---

(٢) معالم التنزيل (ج٣/ص٦٤٧)

(٣) المسند (١٧٦٨٠)

(٤) لطائف الإشارات (ج١/ص٣٠٥)

يَرْوِيهِ عَنْهُ رَسُولُهُ ﷺ: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**»(٥)، لَكَانَ ذَلِكَ الشِّفَاءَ وَالغُنْيَةَ.

وَهَذَا الحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، وَقَدْ عَلَّقَ عَلَيْهِ جَمْعٌ مِنْ شُرَّاحِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ أَيِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ تَعْلِيقَاتٍ نَفِيسَةً نَافِعَةً ضِمْنَ شُرُوحِهِمْ لِكُتُبِ السُّنَّة، ثُمَّ أَفْرَدَهُ الشَّيْخُ العَالِمُ الوَلِيُّ الصَّالِحُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الخَرُّوبِيُّ الطَّرَابُلسِيُّ (ت٩٦٣هـ) بِالشَّرْحِ فِي رِسَالَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، يَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِفَضْلِهِ الوُقُوفَ عَلَيْهَا وَالعِنَايَةَ بِهَا، وَهَا نَحْنُ نَنْشُرُهَا لِمَا فِيهَا مِنْ مَبَاحِثَ شَرِيفَةٍ وَتَحْقِيقَاتٍ مُنِيفَةٍ.

وَيَرْجِعُ الفَضْلُ بَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الوُقُوفِ عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى الأَخِ العَزِيزِ د. مُحَمَّد عُلْوَان؛ فَهُوَ الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهَا ضِمْنَ

---

(٥) البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]؛ ومسلم في الذكر، باب الحث على ذكر الله تعالى.

مَجْمُوعٍ في خزانة أزاريف بضَواحِي مدينة تزنيت بسُوس الأقْصَى، فصوَّرَها وتكرَّم بمَدِّي بنُسْخَةٍ منها، جزاهُ اللَّهُ تعالى عَنِّي وعن الشَّيْخ العارف بالله الخَرُّوبي خَيْرَ الجَزَاءِ وأوْفَرَه.

وفيمَا يلِي نماذج مِنَ المَخْطُوط:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

جاء مما يرويه نبينا صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى أنه قال
أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه وإن تقرب إلي شبرا
تقربت منه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أتاني يمشي
أتيته هرولة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله يقول عبيد الله سبحانه
محمد بن علي الخروبي الطرابلسي سامحه الله تعالى لما كان الحديث المروي عن
الله تعالى المرسوم في أول هذه الصفحة تضمن ألفاظا تشكل على من لا معرفة له
بالتأويل ولا حظ له من أسرار المكاشفة التي اقتضاها اللسان العربي كثير
ولا قليل واعتقل عقله بظواهر الألفاظ ولم يتنبه إلى ما تناوله النقاد
والحقائق ولما كان ذلك كذلك رأيت أن أبين للناظرين في هذا الحديث
خفي معانيه وأفتح لهم كنوز مغانيه والله أسأل أن يعصمنا من الخطأ
والزلل فيما يصدر منا من القول والعمل بمنه وفضله ثم أقول الكلام في هذا
الحديث في مواضع الأول في العندية المتضمنة في قوله تعالى أنا عند ظن
عبدي بي وأنا معه حين يذكرني وما المراد بها الثاني في المعية المذكورة
في قوله تعالى وأنا معه حين يذكرني وما المراد بها الثالث في سر تقييد المعية
بحين الذكر الرابع في إطلاق لفظ النفس في حقه تعالى في قوله فإن ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وما المراد بها الخامس ما المراد بالشبر والذراع في حق العبد
وما المراد بالذراع والباع في حق الله تعالى وذلك في قوله تعالى وإن تقرب إلي شبرا
تقربت منه ذراعا إلى آخره السادس ما المراد بالمشي في حق العبد وما المراد
بالهرولة في حق الله تعالى وذلك في قوله وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة أقول
والله المستعان أما العندية المذكورة فليس المراد بها المعنى الذي وضعت له
لغة من الدلالة على المكان لاستحالة ذلك في حق مولانا تعالى ووجه الاستحالة
واضح والمراد بالعندية هنا تصديق ظن عبده به تعالى ومقابلته بالفعل
الجميل والوعد الحسن الذي يترتب على وعد حسن ظن العبد بربه تعالى وهذا كما
قال

محبة الله تعالى لعبده اشهروا عظم من حب عبده له وقبوله
فهذا يعلم ان اقبال عبده عليه جل تعالى الثناء الاكمل ومعيته سبحانه
لعبده وانهم من
الذاكرين له دليل على فضل الذكر وشرف الذاكرين وعظم منزلتهم عنده
ومكانتهم لديه جعلنا الله من الذاكرين له على كل حال وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد سيد الارسال وعلى ازواجه وذرياته وءاله ذوي الافضال
ورضي الله عن صحابته الكرام ومن تبعهم من السادات العظام ما تعاقب
الليالي والايام انتهى والحمد لله تعالى

النَّصُّ المُحَقَّقُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«يَقُولُ اللهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» (٦).

---

(٦) البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]؛ ومسلم في الذكر، باب الحث على ذكر الله تعالى.

الحَمْدُ لِلَّهِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

يَقُولُ عُبَيْدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الخَرُّوبِيُّ الطَّرَابُلُسِيُّ سَامَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى

لَمَّا كَانَ الحَدِيثُ المَرْوِيُّ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى المَرْسُومُ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ تَضَمَّنَ أَلْفَاظًا تُشْكِلُ عَلَى مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِالتَّأْوِيلِ، وَلَا حَصَلَ لَهُ مِنْ أَسْرَارِ المُكَاشَفَةِ ٱلَّتِي ٱقْتَضَاهَا اللِّسَانُ العَرَبِيُّ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ، وَٱعْتُقِلَ عَقْلُهُ بِظَوَاهِرِ الأَلْفَاظ، وَلَمْ يَتَنَبَّهْ إِلَى مَا تَأَوَّلَهُ النُّقَّادُ وَالحُفَّاظ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ رَأَيْتُ أَنْ أُبَيِّنَ لِلنَّاظِرِينَ فِي هَذَا الحَدِيثِ خَفِيَّ مَعَانِيهِ، وَأَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ مَغَانِيهِ.

وَٱللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَعْصِمَنَا مِنَ الخَطَأِ وَالزَّلَل، فِيمَا يَصْدُرُ مِنَّا مِنَ القَوْلِ وَالعَمَل، بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ.

ثُمَّ أَقُولُ: الكَلَامُ فِي هَذَا الحَدِيثِ فِي مَوَاضِعَ:

ـ **الأَوَّلُ**: فِي العِنْدِيَّةِ المُتَضَمَّنَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي**»، وَمَا المُرَادُ بِهَا.

ـ **الثَّانِي**: فِي المَعِيَّةِ المَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «**وَأَنَا مَعَهُ حِينَ**

يَذْكُرُنِي» ، وَمَا المُرَادُ بِهَا .

ـ **الثَّالِثُ**: فِي سِرِّ تَقْيِيدِ المَعِيَّةِ بِحِينِ الذِّكْرِ .

ـ **الرَّابِعُ**: فِي إِطْلَاقِ لَفْظِ النَّفْسِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: «**فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي**» ، وَمَا المُرَادُ بِهَا .

ـ **الخامس**: مَا المُرَادُ بِالشِّبْرِ وَالذِّرَاعِ فِي حَقِّ العَبْدِ؟ وَمَا المُرَادُ بِالذِّرَاعِ وَالبَاعِ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى؟ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «**وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا**» إِلَى آخِرِه .

ـ **السَّادِسُ**: مَا المُرَادُ بِالمَشْيِ فِي حَقِّ العَبْدِ؟ وَمَا المُرَادُ بِالهَرْوَلَةِ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى؟ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «**وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**» .

أَقُولُ وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ:

أَمَّا العِنْدِيَّةُ المَذْكُورَةُ فَلَيْسَ المُرَادُ بِهَا المَعْنَى ٱلَّذِي وُضِعَتْ لَهُ لُغَةً مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى المَكَانِ؛ لِٱسْتِحَالَةِ ذَلِكَ فِي حَقِّ مَوْلَانَا تَعَالَى ، وَوَجْهُ الٱسْتِحَالَةِ وَاضِحٌ .

وَالمُرَادُ بِالعِنْدِيَّةِ هُنَا: تَصْدِيقُ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ تَعَالَى فَيُقَابِلُهُ بِالفِعْلِ الجَمِيلِ وَالوَعْدِ الحَسَنِ ٱلَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَى حُسْنِ ظَنِّ العَبْدِ بِرَبِّهِ

تَعَالَى ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ لِمَنْ حَسَّنَ ظَنَّهُ بِكَ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي» ، تُرِيدُ أَنَّكَ تُعَامِلُهُ بِمُقْتَضَى حُسْنِ ظَنِّهِ بِكَ.

وَلَفْظَةُ «**عِنْدَ**» تَقْتَضِي كَوْنَ فِعْلِهِ تَعَالَى مَعَ عَبْدِهِ بِحَسَبِ ظَنِّهِ فِيهِ ، وَنَظِيرُهُ فِي الوَعِيدِ: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ** ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤] (٧).

وَحُسْنُ الظَّنِّ يَنْشَأُ عَنْ شُهُودِ صِفَاتِ الجَمَالِ.

وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ العَبْدُ فِي حَالِ حُسْنِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ تَعَالَى وَاقِفًا فِي مَرَاكِزِ العُبُودِيَّةِ بِحِفْظِ الآدَابِ ، وَهَذَا هُوَ حُسْنُ الظَّنِّ المَحْمُودُ(٨).

وَيُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنْ إِضَافَةِ الظَّنِّ إِلَى العَبْدِ الَّذِي أَضَافَهُ الحَقُّ سُبْحَانَهُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «**عَبْدِي**» ، فَهَذِهِ الإِضَافَةُ الشَّرِيفَةُ تَقْتَضِي تَحَقُّقَ

---

(٧) **الخروبيُّ**: المِرْصَادُ والمَرصَدُ: مَوْضِعُ الرَّصْدِ. وهذا مثَلٌ لإرْصَادِهِ العُصَاةَ بالعِقَابِ، وأنَّهُمْ لا يفُوتُونَه. وهذه الآية يُلاحِظُها أهْلُ المُراقبةِ، فإذا عَلِمَ العبدُ أن ربَّهُ لَبالمِرْصادِ وأنه سبحانه راصِدٌ لِسانَهُ وقَلْبَهُ وجميعَ أقواله وأفعاله لا يتحرَّكُ ولا يسكنُ إلا فيما يَرْضى به ربُّهُ منه. (تفسير القرآن، ج٢/ق٢٤٩/ب)

(٨) **السنوسيُّ**: حُسْنُ الظنِّ بٱللَّهِ: عَدمُ إهْمالِ وَعْدِه ووَعِيده، ولا خفاء أنَّ ذلك يوجب إفراغَ الوُسْع في طاعة الله تعالى والتحَرُّز من المعاصي جملةً، والزُّهْدَ في الدنيا، وإيثارَ الآخرة، فكُلُّ من كان أحْسَنَ عمَلًا كان أحْسَنَ ظَنًّا، وعلى قدْرِ الزُّهْد في الدنيا والاجتهاد في الطاعة يكون حُسْنُ الظنّ. (مكمل الإكمال، ج٧/ص١١١)

العَبْدِ فِي مَقَامِ العُبُودِيَّةِ تَحَقُّقًا أَوْجَبَ لَهُ الإِضَافَةَ الشَّرِيفَةَ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِٱللَّهِ تَعَالَى الكَائِنَ فِي مَنْ هَذَا مَقَامُهُ مِنَ العَبِيدِ وَهَذِهِ أَوْصَافُهُ يُوجِبُ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى القُرْبَةَ وَالمَثُوبَةَ، وَيَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ هَذَا العَبْدِ بِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِهِ مِمَّنْ لَمْ يَتَّصِفْ بِأَوْصَافِ العُبُودِيَّةِ وَيَتَأَدَّبْ بِآدَابِهَا فَهُوَ غُرُورٌ وَبِدْعةٌ.

وَأَمَّا المَعِيَّةُ المَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «**وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي**»(٩) فالمُرَادُ بِهَا المُحَاضَرَةُ وَالمُشَاهَدَةُ وَالمُرَاقَبَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ العَبْدَ إِذَا كَانَ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَاللَّهُ تَعَالَى حَاضِرٌ مَعَهُ، وَمُشَاهِدٌ لَهُ، وَرَقِيبٌ عَلَيْهِ.

وَإِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى حَاضِرًا مَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَمُشَاهِدًا لَهُ وَرَقِيبًا عَلَيْهِ، فَلَيْسَ الحُضُورُ كَالحُضُورِ، وَلَا المُشَاهَدَةُ كَالمُشَاهَدَةِ، وَلَا المُرَاقَبَةُ كَالمُرَاقَبَةِ؛ إِذْ حُضُورُهُ تَعَالَى مَعَ الذَّاكِرِينَ لَهُ وَمُشَاهَدَتُهُ

---

(٩) **الشنوانيُّ**: هذه مَعِيَّةٌ خصوصيَّةٌ، أي: معَه بالرَّحْمة والتَّوْفيقِ والهِداية والرِّعايةِ والإعانةِ، فهيَ غيرُ المَعيَّة المعلومةِ مِنْ قولِه تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[الحديد: ٤] فإنَّ مَعناها المَعيَّةُ بالعِلْمِ والإحاطَةِ. (حاشية على مختصر بن ابي جمرة، ص٢٨٨)

لَهُمْ وَمُرَاقَبَتُهُ بِمُقْتَضَى التَّخْصِيصِ زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ العِلْمُ وَالإِحَاطَةُ.

وَإِلَى هَذِهِ المَعِيَّةِ الخَاصَّةِ الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [النحل: ١٢٨](١٠).

وَإِلَى المَعِيَّةِ العَامَّةِ ٱلَّتِي تَقْتَضِي العِلْمَ وَالإِحَاطَةَ الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ [المجادلة: ٧](١١).

وَهُنَاكَ مَعِيَّةٌ أَخَصُّ تَقْتَضِي الحِفْظَ وَالرِّعَايَةَ، وَهِيَ لِخَاصَّةِ الخَاصَّةِ مِنَ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، وَإِلَيْهَا

---

(١٠) **الخروبيُّ**: أَخْبَرَ تعالى أنه مع المتقين المُحْسِنينَ، أي: معهم بالنَّصْرِ والمَعُونَة. وفيه ترغيبٌ في الاتصاف بوَصْفِ التَّقْوَى والإحسان. والمراد بالتقوى العمومُ في جميع ما يُطْلَبُ فيه تقوى اللَّهِ من الأقوال والأفعال والحركات والسكنات، إلا أنَّ الناس في ذلِكَ مراتِبُ، والإحسانُ رُتْبَةٌ أعْلَى ومقامٌ أكْمَلُ ووَصْفٌ أخَصُّ، وجدير بمن اتصف بهذين الوصفين أن يكون اللَّهُ معَهُ. (تفسير القرآن، ج١/ق٢٩٦/أ)

(١١) **الخروبيُّ**: قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ أراد به العلم والقدرة والإحاطة. (تفسير القرآن، ج٢/ق٢٠٦/ب)

الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦﴾ [طه: ٤٦] [١٢].

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «**وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي**» تَنْبِيهٌ لِلذَّاكِرِينَ أَنْ يَكُونُوا فِي حَالَةِ ذِكْرِهِمْ عَلَى سَبِيلِ اليَقَظَةِ[١٣] وَالحُضُورِ[١٤] عِلْمًا بِأَنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى مَعَهُمْ حَاضِرٌ وَإِلَيْهِمْ نَاظِرٌ وَعَلَيْهِمْ رَقِيبٌ، وَمَنْ كَانَ ٱللَّهُ شَاهِدًا لَهُ وَرَقِيبًا عَلَيْهِ فَوَاجِبٌ أَنْ يَكُونَ مُتَيَقِّظًا بِقَلْبِهِ حَاضِرًا بِرُوحِهِ وَسِرِّهِ، وَهَذَا ٱلَّذِي تَقْتَضِيهِ المَعِيَّةُ الخَاصَّةُ وَهُوَ سِرُّهَا.

وَقَدْ تَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّ مَوَاطِنَ الذِّكْرِ مَوَاطِنُ بَيْنَ العَبْدِ وَرَبِّهِ، فَالأَغْيَارُ عِنْدَ الذَّاكِرِينَ مُتَلَاشِيَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ مِنْ غَيْرِ المَذْكُورِ خَالِيَةٌ.

---

(١٢) **الخروبيُّ**: المعية هنا بالفعل، أي: حافظكما وناصركما بقدرتي، فهي معية تقتضي المصاحبة والقرب بالفعل والحفظ والكلاءة. و﴿أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ عبارة عن الإدراك الذي لا يخفى عليه خافية. (تفسير القرآن، ج٢/ق١٤/أ)

(١٣) **زرُّوق**: اليقَظةُ: الٱنْتباهُ لِمَدْلُول الذِّكْر ومَقْتَضاهُ بِٱلْتِفاتِ القَلْبِ لذلِكَ وٱسْتِشْعارِهِ إِيَّاهُ بَعْدَ عَدَمِ شُعُورِه بِهِ. (الشرح السابع عشر على الحكم، ص١٠١)

(١٤) **زرُّوق**: الحُضورُ: أنْ يَرْتَسِمَ معْنَى الذِّكْرِ في الفُؤادِ ٱرْتِسَامًا لا يَصِحُّ ٱنْفِكاكُهُ، وعَنْهُ يَنْشَأ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وهْوَ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللِّسَانِ. (الشرح السابع عشر، ص١٠٢)

وَأَمَّا تَقْيِيدُ المَعِيَّةُ بِحِينِ الذِّكْرِ فَإِشَارَةٌ إِلَى تَخْصِيصِ وَقْتِ الذِّكْرِ بِمَزِيَّةٍ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الأَوْقَاتِ.

وَفِيهِ تَرْغِيبٌ لِلذَّاكِرِينَ أَنْ يَجْعَلُوا جَمِيعَ أَوْقَاتِهِمْ أَحْيَانًا لِلذِّكْرِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: «**فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي**» فَالنَّفْسُ المُضَافَةُ إِلَى العَبْدِ الذَّاكِرِ المُرَادُ بِهَا بَاطِنُهُ، وَالذِّكْرُ البَاطِنُ هُوَ الذِّكْرُ الخَفِيُّ، وَالنَّفْسُ المُضَافَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى المُرَادُ بِهَا غَيْبُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ

عَلَّـٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾[المائدة: ١١٦] (١٥)، أَيْ: تَعْلَمُ مَا أَخْفَيْتُهُ فِي بَاطِنِي، وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي غَيْبِكَ، فَعَبَّرَ عَنِ الغَيْبِ بِالنَّفْسِ.

وَدَلَّ عَلَى أَنَّ النَّفْسَ فِي الآيَةِ المُرَادَ بِهَا الغَيْبُ القَرِينَةُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

وَحَمْلُ مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ مِنْ مَعْنَى النَّفْسِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الآيَةِ أَقْرَبُ المَحَامِلِ وَأَوْلَاهَا.

وَذِكْرُ العَبْدِ مَوْلَاهُ فِي نَفْسِهِ هُوَ ذِكْرُهُ لَهُ بِقَلْبِهِ، وَهُوَ الذِّكْرُ الخَفِيُّ

---

(١٥) **الخروبيُّ**: النفس المضافة إلى عيسى المراد بها القلبُ وإطلاقها عليه بضرب من المجاز إذ كلاهما يطلق عليه باطن، وخص النفس بالذكر دون القلب لأنها هي التي يضاف إليها النقص وما لا يليق. وإضافة النفس إلى الله سبحانه على سبيل المشاكلة والمقابلة، وهي من فصيح الكلام وبيِّنِهِ، والمراد بالنفس الغيبُ؛ إذ لما استحال إضافة النفس إليه تعالى وجب صرف اللفظ عن ظاهره إلى حقيقة تناسب، والمعنى: تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك. فإن قيل: صرف اللفظ عن ظاهره لابد فيه من قرينة تدل على صحة معنى ما صرف إليه اللفظ وإلا لم يكن بأولى من معنى آخر يُصْرَفُ إليه اللفظُ. قلتُ: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[المائدة: ١١٦] هي القرينة الدالة على أن المراد بالنفس الغيبُ. (تفسير القرآن، ج١/ق١٤٠/ب)

كَمَا تَقَدَّمَ، وَذِكْرُ ٱللَّهِ تَعَالَى عَبْدَهُ فِي غَيْبِهِ عِبَارَةٌ عَنِ ٱحْتِظَاظِهِ بِهِ، فَيَتَوَلَّى ذِكْرَهُ بِذَاتِهِ العَلِيَّةِ وَتَقْرِيبَهُ لَهُ وَرِضَاهُ عَنْهُ، وَهَذَا ٱلَّذِي يَقْتَضِيهِ ذِكْرُ المَوَالِي لِعَبِيدِهِمْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: «**وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ**».

فَالمَلَأُ ٱلَّذِي يَذْكُرُ العَبْدُ فِيهِ رَبَّهُ هُمُ البَشَرُ، وَالمَلَأُ ٱلَّذِي يَذْكُرُ ٱللَّهُ فِيهِ عَبْدَهُ المَلَائِكَةُ، كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: إِنْ ذَكَرَنِي فِي أَهْلِ الأَرْضِ ذَكَرْتُهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَهُمُ المَلَائِكَةُ الكِرَامُ، وَلَا شَكَّ فِي خَيْرِيَّةِ المَلَائِكَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ بِشَهَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَذِكْرُ ٱللَّهِ تَعَالَى فِي مَلَائِكَتِهِ لِعَبْدِهِ الذَّاكِرِ لَهُ هُوَ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ بَيْنَ مَلَائِكَتِهِ، وَإِظْهَارُ شَرَفِهِ عِنْدَهُمْ وَخُصُوصِيَّتِهِ، وَأَنْ يَسْتُرَ عَنْهُمْ بَشَرِيَّتَهُ، كَمَا يُقَالُ: «الأَمِيرُ ذَكَرَ فُلَانًا فِي حَضْرَتِهِ».

وَهَذَا تَنْبِيهٌ عَلَى فَضْلِ الذِّكْرِ، وَتَرْغِيبٌ فِيهِ، أَلَا تَرَى كَيْفَ قَابَلَ المَفْضُولَ وَهُوَ مَا مِنَ العَبْدِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالأَفْضَلِ وَهُوَ مَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ؟!

وَهَذَا شَأْنُ المَوَالِي الكِرَامِ وَهُوَ مُقَابَلَةُ عَبِيدِهِمْ بِأَحْسَنِ مَا تَقَرَّبُوا بِهِ إِلَيْهِمْ وَبِأَضْعَافِهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مُقَابَلَةِ الحَسَنَةِ بِعَشْرٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ

إِلَى مَا لَا حِسَابَ لَهُ ؟!.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: «**وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا**».

قُرْبُ العَبْدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: ٱتِّبَاعُ أَوَامِرِهِ وَٱجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ، فَلَا يَتْرُكُ أَمْرًا، وَلَا يَقْرَبُ نَهْيًا، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ القُرْبِ، وَهَذَا هُوَ القُرْبُ العَامُّ، وَهُنَاكَ قُرْبٌ خَاصٌّ وَقُرْبٌ أَخَصُّ مَحَلُّ بَيَانِهِمَا غَيْرُ هَذَا المَوْضِعِ.

وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ عَبْدِهِ: رِضَاهُ عَنْهُ، وَأَنْ يَتَوَلَّى حِفْظَهُ وَرِعَايَتَهُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ دَلَائِلِ القُرْبِ(١٦).

وَكَمَا أَنَّ قُرْبَ العَبْدِ مِنَ اللَّهِ عَامٌّ وَخَاصٌّ، فَكَذَلِكَ قُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ عَبْدِهِ.

وَالشِّبْرُ وَالذِّرَاعُ المُسْنَدُ إِلَى العَبْدِ فِي قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ عِبَارَةٌ عَنْ حَالَتَيْ إِقْبَالِهِ عَلَى رَبِّهِ مِنْ ضَعْفِ العَزْمِ وقُوَّتِهِ وَفُتُورِهِ وَنَهْضَتِهِ،

---

(١٦) **عياض**: تقَرُّبُ الله إلى عبيده بهدايته إياهم، وشَرْحِه صُدورَهُمْ، وتنبيهِهِ على ما تقرب به إليه، وكأنّ المعنى: إذا قصَدَ ذلك وعمِلَهُ أعَنْتُهُ عليْهِ وسَهَّلْتُه له، وآتيته مما طلبَ ما لَمْ يَحْتَسِبْ. ويكون أيضا إذا تقَرَّبَ إليَّ بالطاعة في الدُّنْيا جازَيْتُه في الآخرة بأضْعَافِهَا، وسَمَّى الثّوابَ تَقَرُّبًا لمقابلة الكلام وتجْنِيسِه، والشَّيْءُ يُسَمَّى بما كان مِنْ سبَبِهِ وأجْلِهِ. (مشارق الأنوار، ج٢/ص١٧٦)

فَالفُتُورُ وَالضَّعْفُ عُبِّرَ عَنْهُمَا بِالشِّبْرِ، وَالقُوَّةُ وَالعَزْمُ عُبِّرَ عَنْهُمَا بِالذِّرَاعِ.

وَالبَاعُ(١٧) المُسْنَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي قُرْبِهِ مِنْ عَبْدِهِ عِبَارَةٌ عَنْ قَبُولِهِ عَلَى مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَبُولًا تَامًّا وَقَبُولًا أَتَمَّ، فَالتَّامُّ عُبِّرَ عَنْهُ بِالذِّرَاعِ، وَالأَتَمُّ عُبِّرَ عَنْهُ بِالبَاعِ.

وَقَوْلُهُ: «**إِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**»(١٨).

المَشْيُ المُسْنَدُ إِلَى العَبْدِ عِبَارَةٌ عَنْ حَالِ سُلُوكِهِ إِلَى حَضْرَةِ رَبِّهِ، وَمَسِيرَتِهِ إِلَى مَوَاطِنِ قُرْبِهِ بِمَا بِهِ يَسِيرُ السَّائِرُونَ مِنْ ضُرُوبِ الأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَأَنْوَاعِ الأَحْوَالِ البَاطِنَةِ.

---

(١٧) **عياض**: الباعُ والبَوْعُ والبُوعُ بالفتح والضم واحِدٌ، وهو طول ذراعي الإنسان وعَضُدَيْه وعَرْض صدره. والمراد هنا في حق الله تعالى من مجيئه كذلك أو المجيء إليه وتمثيله بالذراع والباع والمشي والهرولة: مجازُ كلامِ العرب والاستعارةُ لِـمُجَازاةِ الله عَبْدَهُ عندَ طاعته له وإنابته إليه وإقباله على عبادته بقبول توبته وتيسيره لطاعته ومعونته عليها وتمام توفيقه وهدايته، والله أعلم بمراده. (راجع مشارق الأنوار، ج١/ص١٠٤ ـ ١٠٥)

(١٨) **عياض**: الهرولة: بين المشي والعدو، ومعناه في حق الله تعالى الذي لا تجوز عليه الحركة والانتقال: سُرْعَةُ إجَابَتِهِ لعَبْدِهِ، وقُرْبُ تَقْرِيبه من هدايته ورَحْمَتِه. قال وكيع: معناه: في سُرْعَةٍ وإجابَةٍ. (راجع مشارق الأنوار، ج٢/ص٢٦٨)

وَالهَرْوَلَةُ المُسْنَدَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِبَارَةٌ عَنْ إِقْبَالِهِ تَعَالَى عَلَى المُتَوَجِّهِينَ إِلَيْهِ وَالسَّائِرِينَ إِلَى حَضْرَتِهِ بِالقَبُولِ التَّامِّ وَالرِّضَى الخَاصِّ.

وَلَمَّا كَانَ العَبْدُ عَاجِزًا فِي سَيْرِهِ وَمُقَصِّرًا فِي سُلُوكِهِ عُبِّرَ عَمَّا كَانَ مِنْهُ بِالمَشْيِ، وَلَمَّا كَانَ مَا مِنَ اللَّهِ إِلَى العَبْدِ مِنَ المُوَاجَهَةِ وَالقَبُولِ أَتَمَّ مِنْ تَوَجُّهِهِمْ إِلَيْهِ عُبِّرَ عَنْ ذَلِكَ بِالهَرْوَلَةِ، إِذْ هِيَ أَسْرَعُ مِنَ المَشْيِ.

وَتَأَمَّلْ أَيُّهَا العَبْدُ كَيْفَ قَابَلَ تَعَالَى أَفْعَالَ العَبْدِ النَّاقِصَةَ ٱلَّتِي لَا تَخْلُو أَبَدًا عَنِ الشَّوَائِبِ وَالقَوَادِحِ بِأَفْعَالِهِ تَعَالَى الكَامِلَةِ، فَقَابَلَ الذِّكْرَ بِالنَّفْسِ بِالذِّكْرِ بِالنَّفْسِ، وَالذِّكْرَ فِي مَلَإٍ بِالذِّكْرِ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَقَابَلَ الشِّبْرَ بِالذِّرَاعِ، وَالذِّرَاعَ بِالبَاعِ، وَالمَشْيَ بِالهَرْوَلَةِ، وَهَذَا كُلُّهُ تَنَزُّلٌ مِنَ الأَعْلَى إِلَى الأَدْنَى، وَالبِسَاطِ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ إِلَى بِسَاطِ العُبُودِيَّةِ.

وَبِهَذَا يُعْلَمُ أَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ مِنْ حُبِّ عَبْدِهِ لَهُ، وَقَبُولَهُ لِعَبْدِهِ أَتَمُّ مِنْ إِقْبَالِ عَبْدِهِ عَلَيْهِ، فَلَهُ تَعَالَى الثَّنَاءُ الأَكْمَلُ.

وَمَعِيَّتُهُ سُبْحَانَهُ لِلذَّاكِرِينَ لَهُ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ الذِّكْرِ وَشَرَفِ

الذَّاكِرِينَ وَعِظَمِ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ وَعُلُوِّ مَكَانَتِهِمْ لَدَيْهِ.

جَعَلَنَا اللَّهُ مِنَ الذَّاكِرِينَ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَرْسَالِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَآلِهِ أَفْضَلِ آلٍ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِهِ الكِرَامِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ السَّادَاتِ العِظَامِ مَا تَعَاقَبَ اللَّيَالِي وَالأَيَّام.

انْتَهَى وَالحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى

دار الإمام ابن عرفة
تونس